ذلك عندهم قادر على البعث فيؤمنون وقرا نافع وابن ذكوان بالتا على
الخطاب والباقون بالياء على الغيبة ولما منح الله تعالى نبينا صلى الله عليه
وسلم عزا يزمنا لفضائل بما عجز عنها الاولون والاخرون واتى بقران
اعجز الانس والجن وعلوم وبركات فاتت القوي ليس بشعر خلافا لما
زعموه بغيا وكذبا وعدوانا **وما علمناه** اي محمد **الشعر** بتعليمنا اياه
وهو ان يتكلف التقصيد بوزن معلوم وروي مقصود وقافية يلتزمها
ويدير المعاني عليها ويجتلب الالفاظ تكلفا اليها كما كان زهير وغيره
في قصائدهم وما انا من المتكلفين لان ذلك وان كمل انما تقديره
تعذر لا يليق بجنابنا لانه لا يعرج به الا من يريد ترويج كلامه وتحليته
بصوغه على وزن معروف مقصود وقافية ملتزمة على ان فيه
نقيصة اخرى وهي اعظم ما يوجب النفرة عنه وهي انه لابد ان يؤدي
التزامه بعض المعاني وكما لم نجعل نعمة الرواة طبعناه على جميع
فنون البلاغة ومكناه من سائر وجوه الفصاحة ثم اسكنا قلبه
ينابيع الحكمة ودربناه على التاكيد المعاني بتعليمنا بما الهمناه اياه ثم بما
القاه اليه جبريل عليه السلام بما امرناه به من جوامع الحكم والكلام فلا
تكلف عنده اصلا ما خير صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار
ايسرهما ما لم يكن اثما او قطيعة رحم وكما كان الشعر مع ما بني عليه
من التكلف الذي هو بعيد جدا عن سجايا الانبيا فكيف جاز شعرهم
بما يكتسب مدحا وهجوا فيكون اكثره كذبا الى غير ذلك قال **وما
ينبغي له** اي وما يصح له الشعر ولا يسهل له على ما اجرينا من طبعه
نحوا من اربعين سنة لان منصبه اجل وهمته اعلا من ان يكون
مداحا او عيابا او ان يتقيد بما قد يحوج تنغصه في المعنى وجبلته
منافية لذلك غاية المنافاة بحيث لو اراد نظم شعر لم يتات له

كما

كما جعلناه لا يقرا ولا يكتب ولا يحسب لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض
وما كان يتزن له بيت شعر حتى اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه
منكسرا روى الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا
البيت كفى بالشيب والاسلام للمرء ناهيا فقال ابو بكر اشهد انك
رسول الله يقول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له وعن
ابن شريح قال قلت لعائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتمثل شيئا من الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة
قالت وربما قال ويأتيك بالاخبار من لم تزود وفي رواية قالت
كان الشعر ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشيء من الشعر الا
ببيت اخي بني قيس طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالا خبار
فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال اني لست بشاعر ولا ينبغي
لي وقيل معناه ما كان يتاتى له واما قوله صلى الله عليه وسلم كما
رواه البخاري ومسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله
كما رواه الشيخان ايضا هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما
لقيت فالتاتي من غير تكلف وقصد منه الى ذلك وقد يقع مثله
كثيرا في تضاعيف المنثورات على ان الخليل ما عد المشطور
من الرجز شعرا هذا وقد روي انه حرك الباءين في قوله انا النبي
لا كذب وكسر التاء الاولى بلا اشباع وسكن الثانية في قوله هل
انت الا اصبع الخ وقيل الضمير للقران اي وما علمناه القران شعرا
فان قيل احسن الشعر ينبغي التعلم مع ان الكفار كانوا ينسبون الى
النبي صلى الله عليه وسلم اشيا من جملتها السحر والكهانة ولم يقل
وما علمناه السحر وما علمناه الكهانة اجيب بان الكهانة انما كانوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1